بحث بعنوان:

دور التربية الفنية في تعليم تلاميذ ذوي الفئات الخاصة من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة

إعداد

هالة عمران بحيح

عضو هيأة التدريس بجامعة بنغازي- كلية التربية- قسم التربية الفنية

hala.baheih@uob.edu.ly

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة، ومدى إدراك المعلمين بمدارس ومراكز الفئات الخاصة لهذا الدور، كما هدفت إلى معرفة دلالة الفروق في مستوى إدراك معلمي التربية الخاصة لدور التربية الفنية وفقاً لمتغيرات النوع والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي التربية الخاصة بمدارس ومراكز تعليم وإدماج الفئات الخاصة بمدينة بنغازي والبالغ عددهم (167) معلماً ومعلمة اختيرت منه عينة عشوائية قوامها (102) مفردة، ولتجميع البيانات أُستخدم الاستبيان كأداة للدراسة، واعتمد البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات، حيث استخدمت بعض الوسائل الإحصائية كالنسب المئوية والتكرارات والأوزان النسبية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (T.test)، وتحليل (one way ANOVA)، وقد توصلت الدراسة إلى أن مستوى دور التربية ومستوى إدراك المعلمين ومستوى إدراك مدارس ومراكز تعليم وإدماج الفئات الخاصة في تعليم الفئات الخاصة كان منخفض المستوى، وأظهرت النتائج أنّ للتربية الفنية دوراً في تعليم الفئات الخاصة بمراكز تعليم وإدماج الفئات الخاصة بمدينة بنغازي، كما كشفت النتائج على أنه توجد فروق في مستوى إدراك معلمي التربية الخاصة لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة والتي يمكن أن تعزى لمتغيري النوع ولصالح الإناث، وسنوات الخبرة ولصالح (6-10) و(16 فما فوق). وأنه لا توجد فروق في مستوى إدراك المعلمين لدور التربية الفنية يمكن أن تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وأنه يوجد إدراك لدى المدرسة –المركز لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة بمراكز تعليم وإدماج الفئات الخاصة بمدينة بنغازي.

مفاتيح الكلمات: التربية الفنية ، تلاميذ الفئات الخاصة، التربية الخاصة.

Summary

This study aims to identify the role of artistic education in the education of individuals with special needs, and the extent of awareness to which teachers, schools and centres of special needs for this role, also aimed to know the significance differences in the level of perception of teachers of special needs and the role of education according to the variables such as type, scientific qualification and years of experience, the study used a descriptive analytical method, and may be a community study of all teachers of special groups, schools and centres of education and integration of special categories in the city of Benghazi who were in total (167) teachers selected from a random sample of its troops (102) individual , and to collect data using the questionnaire as a tool for the study, and adopted the statistical program for Social Sciences (SPSS) to determine the Data, where some statistical tools were used, such as percentages, repeaters, relative weights, averages, standard deviations and T.test), and analysis (one way ANOVA), the study found that the level of the role of education and the level of perception of teachers, the level of recognition of schools and centres of education and integration of special abilities in the education of special groups centers were inadequate, the results also demonstrated that the level of

education role of special groups, the level of perception of teachers, educational centers and integration of individuals with special needs in the city of Benghazi were also inadequate the results also demonstrated that the artistic education has a role in the educational process of individuals with special needs in educational centers and integration of individuals with special needs in the city of Benghazi, the results as well revealed that there are differences in the level of perception of special education teachers in the role of artistic education in the education of individuals with special abilities which can be attributed to the variable of quality and in favor of females, years of experience and in favor of (6-10) and(16 and above). And that there are no differences in the level of perception of teachers to the role of artistic education can be attributed to the variable academic qualification, and that there is a realization among the school –the centre of the role of artistic education in the education of individuals with special needs, educational centers and integration of special categories in the city of Benghazi.

Keywords: artistic education, students of special groups, special education.

المقدمة:

إنّ للتربية الفنية دوراً مهم في بناء شخصية الفرد حيث تسهم في إعداده إعداداً متكاملاً ومتوازناً من خلال تعديل السلوك وتنمية التفكير، كما تمنحه القدرة على الاستجابة للجمال أينما وجد، وهدفها يشمل جميع الأفراد بما فيهم الفئات الخاصة بكافة فئاتهم، فيذكر (أبو الخير،1998، ص179). " إن ممارسة التلميذ للعمل الفني يؤكد على بناء الشخصية المتكاملة، وذلك من خلال التأكيد على الطراز الجمالي للتلميذ، وأُسلوبه المميز".

كما تعدّ وسيطاً بين أبرز صفات الفرد وهي القدرة على التعبير، من خلال الكشف عن خبايا النفس وإتاحة الفرصة لها بالظهور وهذا يساعد التلاميذ عموما على الاتزان النفسي والسلوكي الذي يسهم في تكامل الشخصية. وفي هذا الصدد يقول (المليجي،1994، ص 65) "إنّ الفنون وسيلة تربوية فعالة تساعد على النمو النفسي والوجداني والحركي والأدائي لكل الأفراد، ومن هذه القدرة يستمد الفن فاعليته في المساعدة على التوفيق بين الأحاسيس والمشاعر، ونمو التفكير وحل المشكلات"، من هنا برزت الحاجة للاهتمام بدراسة دور التربية الفنية في مجال التربية الخاصة لما لها من دور مؤثّر في تنمية ورعاية هذه الفئات، فهي إحدى وسائل التعبير عما بداخلهم، لتصبح وسيلة تساعد على علاج مشكلات الاتصال لديهم أولاً، أي بين تلميذ الفئات الخاصة وبين العمل الفني فيمتد ويتسع ليشمل الاتصال بينه وبين البيئة محيطه سواء أكانت أشياء أو أفراد. وتشير العديد من الدراسات إلى أهمية العمل الفني كالرسم في حياة الفئات الخاصة بشكل عام، ويؤكد ذلك ما أشار له دوشارم–1991 أنّ الرسم يلعب دوراً مهماً في تطوير مهارة الكتابة، كما اتضح أيضاً أنّ الأعمال بالتربية الفنية يقوم تلاميذ الفئات الخاصة بها بدرجة تجاري أقرانهم الأسوياء، ويستمتعون بقدرتهم علي الإنتاج والعمل الفني، الأمر الذي يقلل من شعورهم بالقصور وينمي لديهم مشاعر الثقة بالذات.

لهذا أكدت الأبحاث على ضرورة ممارسة التلاميذ بشكل عام ولذوي الفئات الخاصة بشكل خاص للعمل الفني ومدى فعاليتها في عملية التعلم والتعليم، حيث توصل القائمون على التربية الفنية بأنّها ليست فقط لإيصال الأفكار بل هي إحدى الطرق التي تحركنا من مجرد الشعور إلى الفهم وضبط خبراتنا.

أن ممارسة بعض الأعمال الفنية البسيطة يمكن أن تسهم في تنمية قدرات الفئات الخاصة كالملاحظة، والإدراك، الحفظ والتذكر، والتمييز بين المثيرات الحسية واللمسية والبصرية، بالإضافة لدورها المهم في توضيح مفاهيم الشكل واللون والحجم والمساحة والكتلة وغيرها من المفاهيم المرتبطة ارتباطاً مباشراً بحياتهم اليومية، فمن بين الخامات المتعددة خامات بسيطة تتيح لهم فرصة تقديم أعمالاً فنية تزيد من إحساسهم بالنجاح والقدرة علي الإنتاج بشكل لائق. كما تُعّد التدريبات العملية للرسم في إنتاج الخطوط باتجاهاتها المختلفة من الأساليب التي تعمل على تنمية قدرات توافق الحس الحركي لديهم.

إنّ دور التربية الفنية نحو تهيئة المناخ الفني للفئات الخاصة قد يتأثر بعدة عوامل منها قدرات المعلم وإمكانياته، وقيمه، ومعتقداته، وخبراته السابقة، فأغلب علماء التربية ومنهم نيلسون وكليلاند يرون أنّ المعلم هو عماد العملية التعليمية وأهم أسسها، والذي يهيئ المناخ الذي من شأنه أن يقوي من ثقة التلميذ بنفسه أو يزعزعها، ويشجع اهتماماته أو يحبطها، وينمي قدراته أو يهملها، ويقدح إبداعاته أو يخمد جذوتها، ويستثير تفكيره أو يكفه، ويساعده على الإنجاز أو يعوقه، ودور المعلم نحو مهنته من أهم العوامل التي تساعده على إنجاز الكثير من الأهداف، (الطاهر، 1991، ص16).

فإنّ نظرنا للواقع نجد أنّ الكثير من المعلمين يهملون عن غير قصد فنون الفئات الخاصة ربما لعدم جودتها في التنفيذ سواء الرسم أو العمل الفني المجسم، أو لتوجه نظرتهم بأنّ هناك أموراً أهم من التربية الفنية ليتعلموه ويتقنوه كالعد، والكتابة والقراءة، لذا وجب على المعلمين أن يعوا جيداً دورهم في التأهيل من خلال التربية الفنية ومعرفتهم لخصائص التعبير الفني لكل فئة، وبرامجها ومجالاتها حتي تساعدهم في التعرف على الإسهامات العلاجية والتأهيلية للأعمال الفنية وأساليب تطبيقها عملياً، وكذلك يعي أنّ التربية الفنية هي وسيلة وليست غاية بحد ذاتها، فالهدف ليس جودة الأعمال الفنية مقابل الدعم النفسي والمعنوي، ويذكر (البسيوني،1984، ص39) بأنّ "الفن في التربية وسيلة وليست غاية، وسيلة لإيجاد الإنسان المتكامل الشخصية". فإنّ معرفة المعلم بكل ما يناسب تلميذ الفئات الخاصة في احتياجاته وقدراته وفتح المجال أمامه ليعبر عن رأيه وفكره وميوله تساعده للاعتماد على نفسه في الكثير من المهام الحياتية التي تُعّده فرداً متكاملاً في شخصيته ومستقلاً في نفسه.

لذا وجب تحسين دور معلمي التربية الخاصة والقيام بإزالة العوائق التي يمكن أن تؤدي إلى عزوفهم عن تدريس التربية الفنية لتلاميذ الفئات الخاصة، مثال ذلك صعوبة الحصول على الخامات والأدوات التي يحتاجوها، وعدم توافر حجرة لممارسة الأعمال الفنية بأنواعها، أيضا عدم عقد دورات تدريبية تتعلق برفع كفاءتهم، ليتمكنوا من تقديم إسهامات في تجديد وتطوير التربية الفنية للفئات الخاصة، ويصبحوا قادرين على أداء دورهم وفق المتغيرات العالمية والأحداث الراهنة. ويقول دي وسكول بهذا الصدد أنّ الدور نحو سلوك ما يمكن أن يتأثر بعوامل عدة منها قدرات الفرد وإمكاناته على القيام بذلك السلوك، وقيم ذاك الفرد، ومعتقداته، وخبراته السابقة، ويمكن أن يتأثر اتجاه الفرد بأمور أخرى أيضاً، من ذلك التشجيع والتعزيز الذي يلقاه هذا الفرد من قبل الآخرين. (الخطيب، 2002، ص524).

إننا اليوم بحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى الاهتمام بالتربية الفنية في مجال رعاية الفئات الخاصة حيث إنّ تدريسها حالياً على المستوى المحلي تبقي ضعيفة، وتحتاج إلى وقفة جادة من القيادات في المؤسسات التعليمية لتفعيلها من أجل تحسين تدريس التربية الفنية وتطويرها وإحيائها، والتي قد تكون مغيبة أو مطبقة بشكل غير مدروس وفق مناهجها الحالية.

وقد سبق للباحثة إجراء بحث على ذوي الاحتياجات الخاصة لذوي الإعاقة الذهنية بعنوان "تأثير البيئة على التعبيرات الفنية لدى عينة من الأطفال المعاقين ذهنيا"، حيث كان من النتائج ملاحظة زيادة القدرة علي الاستجابة الفنية لدى هؤلاء الأطفال من خلال وضع برنامج للمواضيع المتكررة، ولاحظت وجود قصور واضح في مناهج التربية الفنية لهذه الفئة، مما دفع الباحثة للاهتمام بهذا الجانب رغبة منها في تأكيد دور التربية الفنية في الإسهام بتنمية استعدادات تلاميذ الفئات الخاصة مع محاولة تقديم حلول للمشكلات التي قد تواجهها.

مشكلة الدراسة:

مما لاشك فيه أنّ تلاميذ الفئات الخاصة يتعّرضون إلى ضغوط نفسية وعصبية واجتماعية غير عادية من الأهل والأقارب أحياناً والزملاء والمجتمع الذى يعيشون فيه أحيانا أخرى، وهذا يكون له أثره على نفوسهم، ويرى (خميس،1991، ص45) "أن فنون التلاميذ تحتل حاجة ضرورية لديهم،... يستطيعوا التعبير عن الواقع فيخفف من التوتر والقلق الناتجين من رفض العالم"، وبما أنّ التربية الفنية تهدف إلى الاهتمام بالقيمة الفردية الذاتية لكل تلميذ بغض النظر عن مستوى قدراته ونواحي النقص في شخصيته، كان لمجال الأعمال دور اتاحة الفرصة للتعبير من خلال مجالات التربية الفنية التي تُعدّ ملائمة لذوي الفئات الخاصة كالنسخ والتلوين والخامات البسيطة كالطين والصلصال وعجينة الورق وغيرها من الخامات الفنية التي تُشعر هؤلاء الفئات بالقدرة على الإنجاز والاعتماد علي النفس كما تحقق العديد من أهداف التربية الفنية. كل نشاط في التربية الفنية له قيمته الوجدانية والعقلية والاجتماعية، وكل تلميذ من ذوي الفئات الخاصة له مشكلته وله إمكانيات تختلف عن غيره، فالتوجيه الفردي لكل تلميذ على حِد يمكن المعلم من فهم أسلوبه في الأعمال الفنية ويبني على ذلك خطته وأهدافه ومنهجه لتنميتها.

لذا رأت الباحثة إلقاء الضوء على هذا الموضوع حيت تتمثل مشكلة البحث في دراسة دور التربية الفنية في تعليم تلاميذ الفئات الخاصة من وجهة نظر معلميهم، ودور المعلمين وإدارة المدرسة نحو التربية الفنية لذوي الفئات الخاصة.

ومن هنا فإن مشكلة الدراسة تتبلور في الإجابة على التساؤل الرئيس الآتي:-

"ما دور التربية الفنية في تعليم تلاميذ الفئات الخاصة من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة؟"

وينبثق عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:-

1. ما مستوى دور التربية الفنية في تعليم تلاميذ الفئات الخاصة؟
2. ما مستوى إدراك معلمي التربية الخاصة لدور التربية الفنية في تعليم تلاميذ الفئات الخاصة وفقاً لمتغيرات النوع، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي؟
3. ما مستوى إدراك مدرسة – مركز الفئات الخاصة لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. التعرف على مستوى دور التربية الفنية في تعليم تلاميذ الفئات الخاصة.

2. التعرف علي مستوى إدراك معلمي التربية الخاصة لدور التربية الفنية في تعليم تلاميذ الفئات الخاصة وفقاً لمتغيرات النوع، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة.
3. التعرف على مستوى إدراك مدرسة– مركز القدرات الخاصة لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة.
4. التعرف على دلالة الفروق في مستوى إدراك معلمي التربية الخاصة لدور التربية الفنية في تعليم القدرات الخاصة وفقاً لمتغيرات النوع والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة من كونها تبحث في أحد الموضوعات الهامة التي لم تحض باهتمام يتناسب مع أهميته وهو الدور الذي يمكن أن تؤديه التربية الفنية في تعليم تلاميذ الفئات الخاصة، ويمكن توضيح أهمية هذه الدراسة في:

1. يُرجى أن توضح الدراسة الحالية الأهمية الحقيقية لمادة التربية الفنية في العملية التعليمية عامةً، وتعليم الفئات الخاصة بصفة خاصة.
2. يؤمل أن تسهم الدراسة الحالية في توعية المجتمع بالدور الذي يمكن أن تؤديه مادة التربية الفنية في تعليم تلاميذ الفئات الخاصة.
3. يتوقع أن تسفر الدراسة الحالية عن نتائج قد تساهم بشكل أو بأخر في تحديث مناهج التربية الفنية وتطويرها على مستوى تعليم الفئات الخاصة في ضوء المتغيرات العالمية والأحداث الراهنة.
4. قلة البحوث والدراسات في البيئة المحلية التي تناولت موضوع دور الفنية في العملية التعليمية سواء للتعليم العام أو تعليم الفئات الخاصة.

فروض الدراسة:

من خلال مشكلة الدراسة وأهدافها يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو اللآتي:

1. لا يوجد دور للتربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك معلمي التربية الخاصة لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة تعزى لمتغير النوع.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك معلمي التربية الخاصة لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك معلمي التربية الخاصة لدور التربية الفنية تعزى لمتغير سنوات الخبرة.
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك المدرسة – المركز لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بالحدود الآتية:

1. الحدود الموضوعية: تتحدد في دور تعلم التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة.
2. الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة على معلمي التربية الخاصة في مدينة بنغازي.
3. الحدود الزمنية: استغرقت الدراسة الفترة الزمنية من 2019/5/25، وحتى 2019/9/20.

مصطلحات الدراسة:

التربية الفنية: هي تغيير السلوك لدي التلميذ من خلال تدريب علي ما ينفعهم من المهارات والعادات وإكسابهم الميول والاتجاهات عن طريق ممارسة الفن واستغلال خامات بسيطة لإنتاج

أعمال فنية، أعادة تنظيم الافكار والمشاعر في بناء ممتع جميل اساسه الخبرة الجمالية (السعود،2010، ص33-34)، وهي التعبير بلغة الخطوط والمساحات والأحجام والكتل والالوان، في صيغ فريدة تعكس شخصية المعبّر في تعبيراته (الحيلة،1998، ص27)، ويعرفها (شوقي،2002، ص35) بأنَّ "التربية الفنية هي مصطلح من عنصرين هما (الفن والتربية) أي أنها التربية من خلال الفن، الذي يعد بكل مجالاته المختلفة وسائل للتربية الفنية، فالتربية الفنية تستفيد من كل الفنون بمدارسها الفنية المختلفة، واتجاهاتها الفكرية المتنوعة، وأنماطها التعبيرية المتعددة".

التربية الفنية تعد وسيلة من وسائل التعبير عن انفعالات ومشاعر وخبرات الفرد، تحسب فيه العلاقات بين الخطوط والمساحات والألوان التي تعكس صلة الفرد بمحيطه، ويُعدّ كل تلميذ فناناً من زاوية ما اذ استطاع صياغة أفكاره في تعبيرات تعكس الطابع المميز لشخصيته، وهذا يعتمد علي فهمنا ومعرفتنا لطبيعة التلميذ كيفما كانوا (الأطفال العاديين والغير عاديين)... ويتضح مما تقدم تعدد التعريفات لمصطلح التربية الفنية، وتقصد الباحثة التربية عن طريق الفن إجرائياً الاستعانة بمواضيع الفنون التشكيلية المختلفة لتنمية المهارات الفنية والوجدانية والعقلية والاجتماعية من خلال ممارسة تلاميذ الفئات الخاصة القابلين للتعلم لأي شكل من أشكال الأعمال الفنية.

تلاميذ الفئات الخاصة: يعرفه (عبد العزيز و كوافحة، 2010، ص15) بأنهم الذين ينحرفون عن المتوسط بالاتجاه السلبي أو الاتجاه الايجابي انحرافا ملحوظا عن العاديين في نموهم العقلي أو الانفعالي أو الاجتماعي أو الحسي أو الحركي أو اللغوي، مما يتطلب بناء علي ذلك الانحراف اهتماما خاصا من قبل المربيين من أجل إعداد طرائق تشخيص لهم، ووضع برامج تربوية تتناسب مع هذه الاعاقة، وكذلك اختيار طرق التدريس تتناسب معهم من اجل تحقيق إمكانياتهم وتنميتها إلي أقصى مستوى يستطيع الفرد ذو الاحتياجاتال خاصة أن يصل إليه، وأن يدرك ما لديه من قدرات ويتقبلها، وأن يدرك حدود هذه القدرات وأن يمر بالخبرات و المواقف التي تعمل علي تطوير قدراته وإمكاناته لأقصى درجة تسمح بها إمكاناته وقدراته.

أما (القريطي،1986، ص 43) يعرف ذوي الاحتياجات الخاصة بأنهم أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المستوى العادي في خاصية ما من الخصائص، أو في جانب ما من جوانب الشخصية، إلى الدرجة تحتم احتياجهم إلي خدمات خاصة تختلف عما يقدم لأقرانهم العاديين، وذلك لمساعدتهم علي تحقيق أقصى ما يمكنهم بلوغه من النمو والتوافق. وقد صنفت فئات ذوي الاحتياجات الخاصة إلي: الموهوبين، الاعاقة العقلية، الإعاقة السمعية، الاعاقة البصرية، الاعاقة الجسمية، اضطرابات السلوكية والانفعالية، صعوبات التعلم، التوحد واضطرابات التواصل (عبد العزيز وكوافحة، 2010، ص16).

وتعرفه الباحثة إجرائياً هم تلاميذ لديهم قصور في أحد جوانب الشخصية ولا يتمتعون بالقدرة للقيام بوظائفهم الجسمية أو العقلية بشكل طبيعي مما يؤثر على قدرتهم بالتواصل مع المجتمع وعلي توافقه الشخصي والتعليمي والمهني.

التربية الخاصة: يعرفها (الروسان،1999، ص13) علي أنها "مجموعة البرامج التربوية المتخصصة، التي تقدم لفئات من الأفراد غير العاديين، وذلك من أجل مساعدتهم علي تنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن، وتحقيق ذاتهم، ومساعدتهم في التكيف".

وتذكر (عبيد،2000، ص19) "أما اليونسكو فيعرف التربية الخاصة بأنها: التربية التي تستهدف داخل صفوف خاصة ومجموعات ومؤسسات خاصة، أطفالاً يمثلون حالات استثنائية". إذا هي برنامج تربوي يتضمن تعديل في المناهج والوسائل وطرق تدريس لتعليم استجابة لحاجات خاصة لتلاميذ لا يستطيعون مسايرة برنامج التربية العامة.

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها "التربية الموجّهة نحو فئة من التلاميذ الذين لديهم نقص معين في القدرات الفكرية أو الجسمية أو السلوكية، وتستهدف إعداد الفرد لصالح نفسه أولاً ولمجتمعه ثانياً، ولكن بطرائق خاصة ومعايير معينة.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث عن الدراسات السابقة التي تناولت دور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة سواء علي المستوى المحلي أم الاقليمي لم تجد الباحثة دراسات سابقة في نفس موضوع هذه الدراسة، مما دفع الباحثة إلي السعي في حدود ما يتسر لها من دراسات مرتبطة بجزئية قد تثري الدراسة الحالية من خلالها لذلك تعرض الباحثة ما استطاعت الحصول عليه للوقوف علي مدى مساهمتها في هذا المجال، ولتوضيح الأهداف التي سعت إلى تحقيقها، وعرض بعض النتائج التي تسهم في وصول الدراسة الحالي لهدفه المنشود.

يُعد موضوع دور التربية الفنية في تعليم تلاميذ الفئات الخاصة من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة من المواضيع التي لم يتم تناولها كثيراً في البيئة التربوية العربية على الرغم من الدراسات العالمية التي أجريت في هذا المجال أكدت على نجاح التربية الفنية في تحقيق تقدم ملحوظ لذوي الفئات الخاصة، حيث قامت عبلة حنفي (1972) بدراسة الرسم كأحد مجالات الأنشطة التربوية كوسيلة تنفيسيه وأثر ذلك في اتزان شخصية التلاميذ، وقد تضمن البحث تجربة ميدانية أجرتها للتحقق من أهمية الرسم في تحقيق التنفيس، تكونت عينة الدراسة من (200) تلميذاً وتلميذه من التعليم العام، وتوصلت أنّ هناك علاقة بين شخصية وأسلوب المتعلم ورسوماته والتعبير عما بداخله من مكبوتات، وأوضحت النتائج أنه من خلال الرسم يصل الفرد الي تفريخ هذه المكبوتات فيصل إلي الاسترخاء النفسي والراحة الانفعالية التي تمكنه من أن يعيش بصورة أفضل في المجتمع.

وأجرى القريطي (1976) دراسة تناولت خصائص رسوم الأطفال الفئات الخاصة، الأطفال الصم في مرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة من المرحلة العمرية سن 6-12 سنة، وقد تكونت عينة الدراسة من (451) تلميذاً وتلميذه، منهم (221) من الصم، (230) من عادي السمع، واستخدم الباحث عدة أدوات منها اختبار رسم الرجل، واستمارة تحليل رسوم الاطفال، استمارة الحالة الاجتماعية والاقتصادية بالإضافة لمواضيع التربية الفنية وتوصلت النتائج إلي قصور في خبرات ودقة الملاحظة لدي الطفل الفئات الخاصة عن الطفل العادي السمع.

وسعت هاريت وادسون (1990) في دراستهما إلى معرفة دور الفن النفسي العلاجي على الاضطرابات النفسية والجسمية والسلوكية والافصاح عما يؤثر فيها من خلال الفنون المختلفة.

وفي ذات السياق أجرت حنان حسن (1994) دراسة هدفت إلى تعديل بعض المظاهر السلوكية غير المرغوب فيها لدى المعاقين فكرياً، من خلال استخدام مجموعة من الأنشطة الفنية المختلفة، واختارت الباحثة عينة الدراسة من الأطفال المعاقين فكرياً، الذين تتراوح نسبة ذكائهم من (50-70) وعددهم (25) طفلاً، وقد طبقت مقياس السلوك التوافقي وآخرين قبل التجربة وبعدها، واستخدمت خامات الأعمال الفنية لتعرف مدى أثر هذه الأعمال في تعديل بعض

المظاهر السلوكية على عينة الدراسة، وأسفرت النتائج على وجود فروق ذات دلالات إحصائية في المجالات المقاسة لصالح التطبيق البعدي.

وقد قام عزام (2004) بدراسة هدفت إلى بيان دور الفنون التعبيرية والموسيقية في تأهيل المعاقين ذهنياً، وبناء مقياس لهذا الدور، كما سعى إلى استخدام عمليات الإبداع والتعبير في إعادة تأهيل أو علاج اضطرابات التوافق والاضطرابات والانفعالية، وتحسين التكامل بين الوظائف المعرفية والانفعالية والاجتماعية عن طريق الفنون، واستخدم الباحث المنهج التجريبي من خلال الدراسة الميدانية، وتكون مجتمع الدراسة من فئة المعاقين ذهنياً ضمت (20) طفل من متوسطي الإعاقة، و(10) أطفال من ذوي الإعاقة البسيطة، و(5) أطفال من الأطفال العاديين، وتوصلت الدراسة إلى أن (95%) من الأطفال متوسطي الإعاقة يحبون مدة التربية الفنية ويستمتعون بخامة الصلصال بينما (5%) يخافون منها، وأن (42%) من الأطفال متوسطي الإعاقة يمكنهم أن يختاروا الخامة الفنية اليدوية بأنفسهم، و(57%) من الأطفال بسيطي الإعاقة يتقبلون العمل الجماعي.

كما قامت غزالة الطيف (2005) بدراسة مدى فاعلية استخدام الرسم كأسلوب إرشاد لتخفيض السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الاساسي بمدينة مصراته، وقد استخدمت عينة مكونة من (48) طفلاً وطفلة مقسمين إلي مجموعتين نصفهم ذكور والأخرى إناث مع مراعاة التجانس في المستوى الاجتماعي، وقد استخدمت برنامج إرشادي بالرسم إعداد الباحثة، ومقياس السلوك العدواني إعداد أمال عبدالسميع أباظة، واستمارة ملاحظة السلوك العدواني للأطفال إعداد فتياني أبو المكارم، وقد أسفرت نتائج الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى بردق عبد الوهاب (2016) دراسة لتأثير التربية الفنية علي الفئات الخاصة اتجاه السلوك العدواني، هدفت إلى معرفة مدى تأثير التربية الفنية اتجاه السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين حركياً من خلال عينة مكونة من (30) معاقاً ومعاقة حركياً في سن (9–16)، مقسمة إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، كل مجموعة مكونة من (15) معاقاً ومعاقة حركياً، وقد دلت نتائج الدارسة على أهمية التربية الفنية في التخفيض من السلوك العدواني للأطفال المعاقين حركياً في مرحلة الطفولة المتأخرة.

تعقيب: من الدراسات السابقة تبين مدى فاعلية الفنون على الفئات الخاصة في تغيير السلوك من خلال توفير بيئة تربوية وجو ملائم يساعد على تنمية المهارات، والاتجاهات العلمية، والخلقية، والاجتماعية، والجمالية. وقد اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية بالاهتمام بالفئات الخاصة كمجتمع للدراسة فيما عدا دراسة عبلة حنفي وغزالة الطيف، وتنوعت الأساليب وأدوات الدراسات، وأكدت جميع الدراسات بدون استثناء على أن الفنون بكل مجالاته يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمساعده تلميذ الفئات الخاصة علي التكيف والعلاج من الكثير من الأمراض الجسمية والنفسية والعقلية، فهي تحرر النفس من التوتر والضغوط والانفعالات فتكسبه الاتزان الانفعالي للاتصال بالمجتمع. وترتبط كذلك بدور المدرسة وتأثيرها علي محيط تلميذ الفئات الخاصة، فكانت معظم الدراسات تؤدي إلي نتيجة إيجابية لدور الفنون كحل للمشكلات ووسيلة تنفيسيه وضبط الانفعالات.

الإطار النظري:

مرّ مفهوم التربية الفنية بمراحل عدة حتى وصل إلى المفهوم الحالي، فالتربية الفنية هي تغيير السلوك لدى التلميذ من خلال تدريبه على ما ينفعه من المهارات والعادات وتزويده بالمعلومات وإكسابه الميول والاتجاهات عن طريق ممارسة العمل الفني، واستغلال خامات البيئة لإنتاج أعمال فنية.

إنّ تدريس التربية الفنية لعب منذ نشأته في العصر الحديث دوراً كبيراً في عملية التغيير والتطوير بالمفاهيم الأربع، الذي يتضمن أولاً المفهوم عن الطفل، والمفهوم التربوي، والمفهوم الفني، وأخيراً المفهوم الجمالي. وقد تفاعلت تلك المفاهيم مع بعضها البعض وكوّنت الفكر السائد الذي كان يترتب عليه تغيير في المناهج وطرائق التدريس والتوجيه منذ بدايات تعليم التربية الفنية، والتي مرت بأربع مراحل منذ 1843 إلى 1967 واستمرت إلى الوقت الحالي، وقد اهتمت المرحلة الأخيرة بالعوامل المشتركة إلا أنها اركزت بالدرجة الأولى على الفروق الفردية في الفصل الواحد أو المرحلة العمرية الواحدة، كما تمحورت حول التوجيه الفردي لكل تلميذ حسب نمطه في التعبير الفني وعمره وإمكانياته.

وقد اهتمت التربية عن طريق الفن "في المرحلة الرابعة بتاريخ التربية الفنية" بالأسلوب العلمي في وضع البرامج الفنية وبالدراسة والتجريب، واعتبرته دعامة وارفداً لتحقيق أهداف التربية والتعليم التي تسعى إلى تنمية الشخصية المتكاملة وبنائها. بذلك تُعدّ التربية الفنية وسيلة من وسائل التعبير عن انفعالات الفرد ومشاعره وخبراته واستثارته في الحياة في قالب من العمل الفني، تحسب فيها العلاقات بين الخطوط والمساحات والكتل والألوان والتوافق والتباين وغيرها من العلاقات الفنية التي تعكس صلة الفرد بمحيطه وإدراكه لقيمته.

وأعطيت الألوية للمدرسة والمعلمين في استثارة الطاقات عن طريق ما تقوم به من تعليم التلاميذ مختلف المفاهيم والمعلومات من خلال منهج التربية الفنية، والتي لها دور فعّال في تحسين المستوى التربوي والتعليمي الفني لدي التلاميذ الأسوياء والتلاميذ الفئات الخاصة علي حد سواء، لذا نجد التربية الفنية والتي تُعدّ مادة ذات أهمية لما تحتويه من مهارات فكرية ويدوية إبداعية كباقي المواد التعليمية الأخرى سواء على الصعيد المحلي أو العالمي.

الفن ودورة في التربية:

لم يكن الفن بمعزل عن التربية، فالفرد الذي يتميز بعطاء فني قائم على أسس علمية لابد وأن يكون لديه القدرات التي تؤهله لبذل العطاء الممزوج بالفن. فيعد باحثاً ومتخصصاً بما يتمتع به من قدرات وأحاسيس تؤهله لأن يكون معطاءً فنياً وتربوياً.

فعلاقة الفن بالتربية علاقة وطيدة باعتبارها أحد أدواتها في تحقيق القيم العلمية والخلقية والاجتماعية والجمالية من خلال ممارسة التلاميذ الأسوياء، أو الفئات الخاصة لأي شكل من أشكال القيم المختلفة للتربية أياً كان نوعها.

والفن في العصر الحديث لم يعد مكانه المتحف أو قاعات العرض فقط، بل أصبح مجاله الحياة بأسرها، فكل ما يصنعه الفرد يخضع للقيمة الجمالية. وكلما استطعنا في التربية أن نمكّن التلاميذ من أن يدركوا اللغة الفنية التشكيلية ويعوا آثارها في محيطهم، حققنا هدفاً من أهداف التربية الفنية، فالفن والتربية توأمان يكمل أحدهما الآخر (أبو الرب،2010، ص11).

التربية عن طريق الفن:

إنّ ما يسعى اليه المهتمون بالتربية الفنية واضعين جلّ اهتمامهم علي كافة النواحي احترام شخصية التلميذ تعبيرياً وفنياً وجمالياً ونفسياً، لهو أكبر دليل على الاهتمام بالتلاميذ وميولهم التي تتفق مع مراحل نموهم في التعبير الفني.

"تتميز التربية الفنية بالاهتمام بالفروق الفردية بين التلاميذ كأساس لنموهم، فوضعت النظريات التي تتلاءم مع أوجه التشابه والاختلاف في رسوم التلاميذ، ويوجههم الفن ليس فقط في الجوانب الجمالية، ولكن أيضاً في الجوانب النفسية له والجوانب العقلية....، وقد بنيت هذه النظريات علي أبحاث علمية فأصبحت التربية الفنية علماً من العلوم الإنسانية التي تخضع للتجريب والدراسة" (ابو الرب، 2010، ص43).

يتعلم تلاميذ الفئات الخاصة عن طريق الخبرة التي يكتسبونها عن طريق تفاعلهم مع بيئتهم، فإذا ركّزنا في أثناء عملية اكتساب الخبرة سواء أكانت مهارات أو اتجاهات أو معلومات على الجانب الجمالي كان ذلك بمثابة تربية شاملة لهم عن طريق الفن. فالتربية عن طريق الفن تتطلب تزويد التلاميذ بالحس الجمالي وتقوية التأمل والملاحظة وملكة الخيال، وتشجيع القدرة على التعبير الفني مما يساعدهم على اكتساب الكثير من الخبرات الحياتية سواء أكانت الاجتماعية أو الفنية.

إنّ لتطبيق التربية عن طريق الفن لابد من توافر قواعد معينة حتى يمكن وصف عملية الممارسة لأي شكل من أشكال الفن بأنها تربية فنية، فالتعبير عن طريق الفن سلوك آخر يستخدمه الفرد وهو يعد سلوكاً فطرياً يدعمه استعداده وقدرته وميوله.

ممارسة الفئات الخاصة للتربية الفنية:

التربية الفنية الخاصة: مما لا شك فيه أن التربية الفنية أصبحت ضرورية ومهمة في حياة الفرد والمجتمع بصفة عامة وذوى للفئات بصفة خاصة، حيث يُعدّ من المفاهيم الحديثة في ميدان التربية الخاصة الذي ظهر مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين، حيث بدأ الاهتمام ببرامج تعتمد علي الفنون بصفة عامة في علاج وتأهيل الفئات الخاصة، بالتزامن مع ميادين متعددة منها الطب والقانون وعلم النفس وعلم الاجتماع وغيرها، ويقصد به المقرر الذي تقدمه المدرسة – المركز للتلميذ ذي الفئات الخاصة والمتضمن لمجموعة من الخبرات التعليمية التي ترتكز على أسس معينة لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف تعليمية ونفسية وإرشادية أو علاجية.

ولا يراد منه في الأصل أن تقوم المدرسة – المركز بإعداد الفنانين، ولكن تأهيل وتدريب التلاميذ بما ينفعهم من المهارات وربطهم بالبيئة المحيطة وتكيفهم واندماجهم معها، وكذلك غرس القيم الجمالية ليصبحوا ذواقين لما يقومون به من خلال ممارسة التربية الفنية، فضلاً عن قدرتها علي التنفيس عن الصراعات والمشاكل النفسية، و"لصلتها المباشرة بالدوافع الشعورية واللاشعورية مما يمكنها من الكشف عن الشخصية النفسية للأفراد دون الحاجة إلى اللجوء لعمليات الضبط والحذف لكل ما يراه غير ملائم للتعبير الفني" (صلاح، 2001، ص123-163).

أهمية ممارسة التربية الفنية لذوي الاحتياجات الخاصة: التربية الفنية بمفهومها العام تساعد التلاميذ علي إدراك وفهم وتفسير وتحليل المدركات الحسية وتخيلها لتنمية المهارات الادراكية وتطويرها وهو شكل من أشكال التعلم، من خلال استخدام مجالاتها المتعددة كالأعمال الفنية فالرسم والتلوين والتشكيل بخامات مختلفة من البيئة تنمى جوانب الشخصية لديهم، وتساعدهم علي الاتصال بمحيطه والمجتمع، والتنفيس عن المشاعر الانفعالية ومكنوناتهم النفسية فيتحقق

الاتزان الانفعالي، والتوافق النفسي والاجتماعي والشعور بالثقة، والتعبير عن المشكلات دون ضغوط لتحقيق الذات، تنمية الحواس وتوظيف العمليات العقلية.

كما تكمن أهمية ممارسة التربية الفنية لذوي الاحتياجات الخاصة في الكشف عن خصائص رسومهم، مساعدتهم علي التكيف، الإسهام في إكسابهم الميول والاتجاهات الجيدة وتعويضهم عن جوانب النقص، والاهتمام بالقيم الفردية.

أهداف التربية الفنية ودورها في تنمية شخصية الفئات الخاصة: تهدف التربية الفنية أساساً إلى تنمية التلميذ السوي، وكذلك التلميذ ذو الفئات الخاصة بصفته فرداً وعضواً إيجابياً في مجتمعه، من خلال توسيع ثقافة التلميذ وتنمية قدراته على التعبير الفني والمساهمة في تحقيق تكامل تكوينه العقلي والنفسي والسلوكي والاجتماعي لغرض الوصول إلى تكامل شخصيته.

كما إنّ الهدف من التربية الفنية هو إعداد التلميذ الفئات الخاصة للاندماج في الحياة الكاملة، فتنطلق هذه النظرة من فلسفة بناء الفرد الحساس المفكر ويعوده الفن على مقوماته الثقافية والعلاقات الجمالية وتفاعله مع المحيط به وتفهمه لها وإدراكه للعلاقات بين الفرد والفن (الحيلة،1998، ص46-47)، ليتحدد الدور الذي تلعبه التربية الفنية في حياة هؤلاء التلاميذ اليومية كتشجيعهم علي تقدير الطبيعة وتنمية التذوق الفني لديهم، وتشجيعهم على استغلال الأمور الإيجابية كقضاء أوقات فراغهم فيما ينفعهم وينفع مجتمعهم بإنتاج أعمال فنية فتصقل الحساسية الفنية والتذوق الفني السليم لديهم، وهناك الكثير من الأهداف للتربية الفنية التي تسعى العملية التعليمية لتحقيقها.

التربية الفنية ودورها في حياة تلاميذ الفئات الخاصة:

تعد التربية الفنية مدخل لرعاية وتأهيل التلاميذ الفئات الخاصة كونها وسيلة للتعبير التلقائي عن الذات والاتصال مع المجتمع، فالتربية الفنية مجال واسع لا يقتصر علي الرسم واللون فقط إنما هو علم له فروع متكاملة متداخلة بعضها مع بعض لا يمكن الفصل بينها، منها فرع التعبير الفني الذي من خلاله يقوم التلميذ من الفئات الخاصة بطرح أفكاره متأثرا بقيم واتجاهات وأحاسيس تنعكس على سلوكه. لذا يرتبط التعبير الفني بالشخصية ومفهوم الذات وما تختزنه من خبرات سابقة في شتى الجوانب التي مر بها الفرد. ويؤكد (المليجي،1997، ص3) أن التربية الفنية مجال تطبيقي يسعى إلى تنشئة الأفراد تنشئة كاملة.... هو ككل العلوم الإنسانية التي تتعامل مع الفرد حتى ولو بشكل غير ظاهر إلا أنها مصدر خفي ومهم للأخذ منها.

إذا التربية الفنية ليست الرسم فقط، فقد نشأت التربية الفنية من العلاقة الوثيقة ما بين الفن والتربية وما بها من مختلف المجالات وجوانب الحياة، حيث تعتبر مجال تنفيسي ما بداخل هذه الفئة الخاصة فهي ليست تضييع لأوقاتهم وهدرا لطاقاتهم، فقد أثبتت الدراسات دور الفنون في حياة ذوي الفئات الخاصة، لذا تعتبر جزء مكمل للتربية وما بها من خبرات مقصودة أم غير مقصودة يمر بها الفرد خلال نشأته ويختزنها ثم يخرجها بشكل أو أسلوب يتميز به عن غيره.

إنّ للتربية الفنية دوراً كبيراً على الفرد بشكل عام والتلميذ الفئات الخاصة بشكل خاص خصوصاً على الصعيد التربوي والتعليمي والمهني، إلا أنّ التلاميذ الفئات الخاصة لهم سيكولوجية ومراحل نمو فني يختلف عن أقرانهم العاديين، ويمكن القول إنها تسهم في تحسين المستوى التعليمي لدى التلاميذ بمختلف قدراتهم سواء أكان داخل المدرسة أو خارجها.

ومن الأدوار التي تقوم بها التربية الفنية:

الدور التربوي والتعليمي للتربية الفنية:

تؤدي التربية الفنية دوراً هاماً في تعليم تلميذ الفئات الخاصة وتنمية أفكاره وتوسيع مداركه وخياله، تمنحه القدرة على التعبير بكل حرية وطلاقة عن طريق العمل الفني كالرسم، بالإضافة إلى أنها تهذب النفس وتضمن نمواً في الذوق والإحساس بالجمال إلى جانب اكتساب المهارات الفنية، ويعالج الفن في المدارس على أساس أنه مادة ممتعة، وله دور كبير في التربية فالدارس للفن يتغير سلوكه وتتغير عاداته (البسيوني، 1980، ص130). كما يبرز أهمية الدور التربوي للتربية الفنية من منطلق توجيه سلوك التلميذ الفئات الخاصة نحو تقديم برامج فنية تحقق النظرة الشمولية للتربية، فالتعليم من خلال الفن يحقق تطوراً لمظاهر فنية متعددة لديهم كالتذوق الجمالي وتمييزه والتعبير عن كل شيء بلغة الرسم كالخطوط والأحجام والمساحات والألوان (عايش،2008، ص24) فيصبح التعبير الفني عن طريق الرسم مثلا يحمل معاني كثيرة ويُعدّ مقياساً لمعلوماته وخبراته.

الدور الترفيهي للتربية الفنية:

إن ممارسة التلميذ الفئات الخاصة للأعمال الفنية تساعده عن التنفيس عما يجول بخاطره من أحاسيس وانفعالات وأفكار، فيحقق لنفسه نوعاً من الاتزان فالتلميذ يتأثر بمن حوله فيما يحيط به، وعليه أن يحفظ التوازن بينهما حتى يضمن لنفسه الراحة، فالتربية الفنية هي إحدى أوجه النشاط الذي يُعتمد عليها في شغل أوقات الفراغ إذا كان لديه ميل دائم نحو ممارسة الأعمال الفنية. لذلك على المعلم أن يسعى لتوفير الإمكانيات والخامات والأدوات لتحقيق ذاك العمل الفني، وبالتالي "الأنشطة الفنية المدرسية التي توفر الناحية الترويحية بالنسبة للتلاميذ لأنهم يمارسون من خلالها فعاليات متعددة وتتيح لهم المشاركة الفعالة والمباشرة" (الحيلة،1998، ص47).

الدور الاجتماعي للتربية الفنية:

للتربية الفنية وظيفة اجتماعية تتمثل في تنمية قدرات التلاميذ ذوي الفئات الخاصة على التفاعل مع مجتمعهم بما يحقق لهم التكيف الاجتماعي السليم، وحب العمل وتحمل المسؤولية واحترام آراء الآخرين، وكما تنمي لديهم الاعتماد علة النفس.

إنّ إسهام الأعمال الفنية في تدريب هؤلاء التلاميذ من خلال التعرف على الخامات والأدوات المتوفرة وكيفية الاستفادة منها في جميع جوانب الحياة العملية، فيحقق العمل الفني وظائف علاجية وتأهيلية ووقائية لكافة مشاكل التلاميذ الفئات الخاصة.

كما يمكن أن تسهم الأعمال الفنية في تحقيق الكفاية المهنية لمستقبل التلاميذ عن طريق تعليمهم بعض المهن الحرفية التي يحتاجها مجتمعهم.

الدور النفسي للتربية الفنية:

ينظر علماء النفس إلى التربية الفنية على أنها الوسيلة التي يهدف الفرد من خلالها بوعي أو بدونه إلى تحقيق التوازن النفسي من خلال التعبير عما بداخله من مشاعر ورغبات مكبوتة، وقد كان لعلم النفس دور في فهم الوعي الإنساني امتد إلى التعبيرات والأعمال الفنية ودلالاتها النفسية لظهور ميادين كعلم النفس التطبيقي، أو كما يعرف بعلم النفس الفني الذي يدرس الخصائص النفسية للإبداع الفني والإدراك، والأعمال الأدبية والتربية الجمالية والتربية الفنية.

الدور الوجداني للتربية الفنية:

التربية الفنية باعتبارها علم من العلوم الإنسانية تعنى بالتربية عن طريق الفن في مختلف الجوانب الحسية والوجدانية والعقلية والاجتماعية، ويرتبط بمدى القدرة على ترجمة المشاعر والمعاني من خلال استخدام الرموز الفنية حيث يدرك ويستمتع به أي فرد مهما كانت لغته، ومن هنا يأتي أهمية تنمية الحس الوجداني عند تلميذ الفئات الخاصة لمنحه فرصة الكشف عن قدراته الكامنة لتحقيق الجوانب الروحية والحسية والإبداعية له (عايش،2008، ص25-26)، ومن خلال الأعمال الفنية التي تسمح له بالتفاعل مع الحواس المجردة فأن ممارسة تلاميذ الفئات الخاصة لأي شكل من أشكال الأعمال الفنية والتفاعل معها والاستمتاع بها له أثر بالغ في تدريب حواسهم تدريباً غير محدود.

إشكالية تدريس التربية الفنية للتربية الخاصة:

إنّ الواقع الذي تعيشه التربية الفنية في المنظومة التربوية يعاني من التهميش مقارنة مع المواد التعليمية الأخرى، وللأسف فإن القيادات التعليمية غير مدركة لأهمية تدريس التربية الفنية في التعليم والتربية، بالإضافة إلى أنّ بعض مواضيع التربية الفنية لا تزال غير ملائمة للتدريس فهي ترجع لسنوات ماضية دون تجديد أو تطوير، وبالتالي لا تواكب التقدم الذي أحدثته التقنيات الحديثة للفنون في مجالات عدّة.

فواقع تدريس التربية الفنية في المدارس العامة أو لذوى الفئات الخاصة يتطلب عناية كبيرة، لأن المنهج التربوي الحديث الذي يعتمد علي تدريس المادة يسعى إلى التكامل في شخصية التلميذ العادي أو ذوي الفئات الخاصة بكل جوانبه النفسية والعقلية والوجدانية والاجتماعية والجسمية مع الاهتمام ببيئة التلميذ بكافة مكوناته.

المعلم التربية الخاصة المكلف بتدريس التربية الفنية:

يتمثل دور المعلم في تهيئة المجال المحيط بالتلاميذ ذوي الفئات الخاصة ببيئة فنية تُحقق تواصله مع ما حولهم وبأدواتهم وأفكارهم فيتعلمون وينمون عبر تعبيرهم الفني، لذلك يقع الدور الكبير على عاتق المعلم الذي يحمل عبء العملية التعليمية للتربية الفنية بالإضافة لتحقيق نمو التلاميذ وتأهيلهم من خلال الأعمال الفنية، ومدى تطوير إمكانياتهم الذاتية واستعداداتهم الفطرية والجسمية وما يهيئه لهم من خامات وأدوات لممارسة الأعمال في مجال التربية الفنية. كل النتائج العامة والخاصة للتربية الفنية والخطوط العريضة للمنهج وإستراتيجيات التعليم والطرائق التي تحددها الأطر العامة ما هي إلا مبادرات خاصة بالمعلم لتفسير المنهج، واختياره لأولويات الخبرات التقنية والمعارف العلمية المرتبطة بالمادة وأسلوبه الذاتي في تقديم كل ذلك من خلال خطط كل ذلك يمثل حجر الزاوية في ذاك المجال (السعود،2010، ص163). فإذا قصّر المعلم في دوره وضرب بالاتجاهات والعادات المتطورة التي تكّون شخصية التلميذ الفئات الخاصة من خلال تدريس التربية الفنية، فأنه يؤثر بذلك على نمو هذا التلميذ وذوقه وثقافته الجمالية، فتصبح الممارسات الفنية التي يزاولها في التربية الفنية بدون جدوى.

علاقة التربية الفنية بالمواد التربية الخاصة الأخرى:

إن للتربية الفنية علاقة وطيدة بالمواد الدراسية الأخرى، ويمكن تبين تلك العلاقة من خلال خطط ومواضيع التربية الفنية، في مجال الرياضيات مثلاً نجد الأشكال الهندسية: المثلث، والمربع، والدائرة وغيرها تدخل في مجال الرسم، فكل عمل فني له أسس هندسية يستخدم القياسات، وفي مجال اللغة العربية فكتابة القصائد ورسمها بعمل الزخارف والأطر الهندسية أو نباتية الزخرفية، وهكذا مع باقي المواد الدراسية يبدأ المعلم في مجال التربية الفنية درسه بالإثارة

ويستمدها من إحدى المواد الدراسية وبذلك يكون ربط المادة والتربية الفنية فيحدث التكامل في العملية العلمية (أبو الرب، 2010، ص16).

الإطار الميداني:

يتناول هذا الجانب وصفاً لمنهج الدراسة ومجتمع الدراسة، كما يتضمن الإجراءات التي قامت بها الباحثة لإعداد أداة الدراسة (الاستبيان) وتطبيقها، والتأكد من ثبات الأداة وصدقها، بالإضافة إلى المعالجة الإحصائية التي اعتمدت في تحليل الدراسة، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات.

منهجية الدراسة:-

يُعدّ موضوع الدراسة من البحوث الوصفية ذات الأهمية المتميزة في ميادين الدراسة النفسية والتربوية والاجتماعية، فهي توصل إلى حقائق دقيقة عن الظروف الراهنة، وتستنبط العلاقات المهمة القائمة بين الظواهر المختلفة، وتفسر معنى البيانات، وتمد الباحثين بمعلومات مفيدة وقيمة، وتعين على فهم الحاضر وأسبابه ورسم خطط المستقبل واتجاهاته ودوره، لذا ستتبع الباحثة المنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع وعينة الدراسة:

للتعرف على مجتمع الدراسة، تم حصر مراكز ومدارس التربية الخاصة حيث التقت الباحثة مع رئيس مكتب التربية الخاصة[1] بوزارة التربية والتعليم الخاص للحصول على معلومات حول مدارس ومراكز تعليم وإدماج الفئات الخاصة وعدد معلميها، حيث بلغ عددهم(167) معلماً ومعلمة، اختيرت عينة عشوائية بسيطة بلغ عددها (102) معلماً ومعلمة.

أداة الدراسة:

للتعرف على دور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة قامت الباحثة باستخدام استمارة الاستبيان، وقد تكونت الاستمارة من قسمين:

- القسم الأول: يتضمن البيانات الأولية لمعلمي ومعلمات التربية الخاصة لعينة الدراسة.
- القسم الثاني: ينقسم إلى ثلاث محاور موزعة على النحو الآتي:

-المحور الأول: يتناول دور التربية الفنية على تعليم تلاميذ الفئات الخاصة، وتكونت من (19) فقرة.

- المحور الثاني: يتناول دور معلمي التربية الخاصة نحو تعلم التربية الفنية وتفاعلهم معها، وتكونت من (20) فقرة.

-المحور الثالث: تناول دور مدرسة –مركز تعليم الفئات الخاصة نحو تعلم التربية الفنية وتفاعلهم معها، وتكونت من (17) فقرة.

ثبات وصدق أداة الدراسة:

- **معامل ألفا كرونباخ:** بعد إعداد الاستبانة في صورتها الأولية تم عرضها على مجموعة من المحكمين أعضاء هيأة التدريس عددهم (5) أعضاء، وذلك للاستفادة من مقترحاتهم وآرائهم في تحديد مدى وضوح العبارات ودقتها، ومدى ارتباطها بالبعد الذي تنتمي إليه، وقد أسفرت تلك العملية على تعديل صياغة بعض العبارات، واستبدال بعض العبارات الأخرى. وللتحقق من ثبات أداة الدراسة فقد طبقت معادلة (ألفا كرونباخ) على عينة استطلاعية قوامها (30) مفردة، وقد بلغ

1 انشئ بقرار رقم 34 لسنة 2008 تحت مسمى قسم تعليم واندماج الفئات الخاصة، وفي سنة 2018 تغير الاسم لقسم التربية الخاصة

معامل ثباتها(0.863) وهي درجة ثبات عالية تدعو إلى الثقة في كل محاور الأداة، كما تم حساب صدقها من خلال معادلة الجذر التربيعي لمعامل الثبات وقد كانت درجة صدق عالية، وهذا يدل على أن استمارة الاستبانة اتسمت بالثبات والصدق وبدرجة عالية من التميز، وذلك كما هو موضح بالجدول (1).

جدول (1) يبين قيم معامل الثبات والصدق لأداة الدراسة

البيان	عدد الفقرات	معامل الثبات	معامل الصدق
محور دور التربية	19	0.663	0.814
محور إدراك المعلمين	20	0.711	0.843
محور إدراك المدرسة	17	0.891	0.943
دور التربية الخاصة	56	0.863	0.928

- **الاتساق الداخلي:** لقد تم إيجاد الاتساق الداخلي للأداة عن طريق حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات والبعد الذي تنتمي له، والجداول (2) و(3) و(4) توضح ذلك:

جدول (2) يوضح الاتساق الداخلي لفقرات دور التربية الفنية على تلاميذ الفئات الخاصة

رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
1	0.511	0.004	دالة	8	0.618	0.000	دال	15	0.156	0.411	غير دال
2	0.312	0.093	غير دال	9	0.336	0.070	غير دال	16	0.414	0.023	دال
3	0.507	0.004	دال	10	0.584	0.001	دال	17	0.171	0.367	غير دال
4	0.287	0.124	غير دال	11	0.499	0.005	دال	18	0.496	0.005	دال
5	0.179	0.344	غير دال	12	0.406	0.026	غير دال	19	0.325	.080	غير دال
6	0.285	0.127	غير دال	13	0.246	0.189	غير دال				
7	0.543	0.002	دال	14	0.161	0.396	غير				

						دال		

جدول (3) يوضح الاتساق الداخلي لفقرات إدراك معلمي الفئات الخاصة نحو التربية الفنية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوي الدلالة	الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوي الدلالة	الدلالة
1	0.696	0.00	دال	11	0.666	0.00	دال
2	0.679	0.00	دال	12	0.520	0.003	دال
3	0.786	0.00	دال	13	0.394	0.031	دال
4	0.516	0.003	دال	14	– 0.039	0.838	غير دال
5	0.548	0.002	دال	15	0.381	0.038	غير دال
6	0.087	0.647	غير دال	16	0.237	0.207	غير دال
7	0.312	0.094	غير دال	17	0.176	0.353	غير دال
8	0.331	0.074	غير دال	18	0.370	0.044	دال
9	0.542	0.002	دال	19	0.534	0.002	دال
10	0.425	0.019	دال	20	0.086	0.651	غير دال

جدول (4) يوضح الاتساق الداخلي لفقرات إدراك المدرسة – المركز – الفئات الخاصة نحو التربية الفنية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوي الدلالة	الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوي الدلالة	الدلالة
1	0.645	0.00	دال	10	0.830	0.00	دال

2	0.734	0.000	دال	11	0.749	0.00	دال
3	0.456	0.011	دال	12	0.894	0.00	دال
4	0.516	0.003	دال	13	0.458	0.011	دال
5	0.664	0.000	دال	14	0.484	0.007	دال
6	0.735	0.000	دال	15	0.285	0.126	غير دال
7	0.818	0.000	دال	16	0.425	0.019	دال
8	0.591	0.001	دال	17	0.087	0.648	غير دال
9	0.754	0.000	دال				

الوسائل الإحصائية المستخدمة:

لقد تنوعت الوسائل الإحصائية التي تم استخدمها حسب أهداف الدراسة، حيث تمت الاستعانة بالبرنامج الإحصائي"Statistical Package for Sociality Science SPSS 25"، واستخدمت مجموعة من الاختبارات الإحصائية كالتكرارات والنسب المئوية، والوزن النسبي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (T.test)، واختبار(one way ANOVA).

نتائج التحليل الإحصائي:

الجانب الوصفي: المتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة:

لقد تم تحليل البيانات الأولية لأفراد العينة وكما وردت في أداة الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

جدول(6) توزيع عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
النوع	**أنثى**	73	%71.6
	ذكر	29	%28.4
المؤهل العلمي	**دبلوم**	13	12.7%
	ليسانس	23	22.5%
	بكالوريوس	40	39.2%
	ماجستير	14	13.7%

	أخرى	11	10.8%
سنوات الخبرة	**5-1**	54	52.9%
	10-6	16	15.7%
	15-11	8	7.8%
	16 فما فوق	24	23.5%
	المجموع	102	%100.0

من خلال الجدول(6) والذي يتضمن تحليل البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة أن النسبة الأعلى كانت للإناث بنسبة بلغت (71.6%)، وبخصوص المؤهل العلمي فقد كانت النسبة الأعلى للبكالوريوس وبلغت (39.2%)، وفيما يخص متغير سنوات الخبرة فقد كانت النسبة الأعلى متمثلة في الخبرة(1-5) وبنسبة (52.9%).

التساؤل الأول: ما مستوى دور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة في مراكز تعليم وإدماج الفئات الخاصة بمدينة بنغازي؟ للإجابة على هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لفقرات محور دور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة، كما تم حساب المتوسط العام والانحراف العام للمحور، وذلك على النحو الآتي:

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لفقرات محور دور التربية الفنية

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1	تهتم التربية الفنية في الكشف عن أساليب رسوم تلاميذ الفئات الخاصة وخصائصها.	1.14	0.35	38.0
2	تدعم التربية الفنية للفئات الخاصة التجارب المتواصلة ببيئة التلميذ واتصاله بالآخرين من حوله.	1.30	0.60	43.3
3	تهتم التربية الفنية للفئات الخاصة بالاتزان الانفعالي للتلميذ، ويعني فنياً دمجه مع الآخرين وتأثير كل منهما بالآخر.	1.42	0.69	47.3
4	ينتج من ممارسة التربية الفنية لتلاميذ الفئات الخاصة تحقيق الذات عن أعمالهم الفنية.	1.24	0.43	41.3

5	التربية الفنية تُعدّ علاجاً مكملاً وليس أساسياً في التعامل مع تلاميذ الفئات الخاصة للتأكيد على سلوكيات وجدانية إيجابية.	1.22	0.48	40.6
6	تنمي التربية الفنية مهارات تلميذ الفئات الخاصة عن طريق استخدام الخطوط والأشكال.	1.06	0.25	35.3
7	تسعي التربية الفنية للفئات الخاصة على تدريب ذاكرة التلميذ للاحتفاظ بالمعلومات عبر تذكّر أشكالها المرسومة.	1.24	0.43	41.3
8	التربية الفنية تساعد في التعرف على الإسهامات العلاجية والتأهيلية للفئات الخاصة من خلال ممارسة الفنون.	1.49	0.67	49.6
9	يشعر تلاميذ الفئات الخاصة بالضيق عندما يطلب منهم الرسم.	1.33	0.63	44.3
10	تحسن التكامل بين الوظائف المعرفية والانفعالية والاجتماعية لتلاميذ الفئات الخاصة عن طريق التربية الفنية.	1.44	0.65	48.0
11	للتربية الفنية عنصر إيجابي في التعامل مع تلاميذ الفئات الخاصة الذين يواجهون صعوبة في الحديث أو الإفصاح بالتعبير عن رغباتهم.	2.21	0.73	73.6
12	تهيئ التربية الفنية لتلاميذ الفئات الخاصة الوعي الذاتي.	1.30	0.55	43.3
13	تسعي التربية الفنية للفئات الخاصة إلى كسر الانطوائية والعزلة، وجعل التلاميذ قادرين على الاندماج في المجتمع.	1.25	0.57	41.6
14	تنمي التربية الفنية مهارات تلميذ الفئات الخاصة عن طريق تعلم التمييز بين الألوان والمجسّمات المختلفة.	1.07	0.30	35.6
15	يسبب القلق والخوف عزوف تلاميذ الفئات الخاصة من ممارسة الفنون خصوصا الرسم.	1.99	0.80	66.3
16	يتجنب تلميذ الفئات الخاصة المشاركة في التربية الفنية بسبب إعاقته.	2.12	0.72	70.6
17	تساعد التربية الفنية تلاميذ الفئات الخاصة تعلّم حرفة فنية	1.46	0.57	48.6

	لتعرض أعمالهم في سوق العمل.			
18	تستخدم التربية الفنية في إعادة تأهيل الاضطرابات الانفعالية لتلاميذ الفئات الخاصة وعلاجها.	1.37	0.54	45.6
19	يوجد منهج دراسي للتربية الفنية يتناسب مع احتياجات تلاميذ الفئات الخاصة.	1.95	0.88	65.0
	المتوسط العام	1.45	0.57	

يتبين من الجدول (7) أن فقرات محور دور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة قد تراوحت ما بين(1.06- 2.21)، أما الانحرافات المعيارية قد تراوحت ما بين (0.20-0.80)، حيث جاءت فقرة " للتربية الفنية عنصر إيجابي في التعامل مع تلاميذ الفئات الخاصة الذين يواجهون صعوبة في الحديث أو الإفصاح بالتعبير عن رغباتهم " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.21) وانحراف معياري(0.73) وبلغ الوزن النسبي لهذه الفقرة(73.6%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فقرة "تنمي التربية الفنية مهارات تلميذ الفئات الخاصة عن طريق استخدام الخطوط والأشكال " بمتوسط حسابي (1.06) وانحراف معياري (0.25) وبلغ الوزن النسبي لهذه الفقرة (35.3%)، أما المتوسط العام لمحور دور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة فقد بلغ (1.45)، بانحراف معياري قدره (0.57) وهو أقل من المتوسط النظري لأداة الدراسة (2) ما يعني أن مستوى دور التربية في تعليم الفئات الخاصة بمدارس ومراكز تعليم القدرات الخاصة بمدينة بنغازي منخفض.

التساؤل الثاني: ما مستوى إدراك معلمي الفئات الخاصة لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة في مراكز تعليم وإدماج الفئات الخاصة بمدينة بنغازي؟ للإجابة على هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لفقرات محور إدراك معلمي الفئات الخاصة لدور التربية الفنية، كما تم حساب المتوسط العام والانحراف العام للمحور، وذلك على النحو التالي:

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لفقرات محور إدراك معلمي الفئات الخاصة لدور التربية الفنية

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1	يعرف معلمو الفئات الخاصة برامج التربية الفنية ومجالاتها الملائمة لكل فئة من هذه الفئات.	1.71	0.87	.057
2	المعلم وما يقدمه من برامج فنية تشعر تلاميذ الفئات الخاصة بالراحة النفسية.	1.27	0.44	42.3

3	يعرف معلمو الفئات الخاصة خصائص التعبير الفني لكل فئة من هذه الفئات.	1.51	0.67	50.3
4	يقوم المعلم بتعزيز ثقة تلميذ الفئات الخاصة بنفسه وتحريره من الخوف.	1.11	0.32	7.03
5	يعتقد معلمو الفئات الخاصة بأن هناك أموراً أهم من التربية الفنية ليتعلموه كالعد والكتابة والقراءة.	1.73	0.84	57.6
6	يتفهم المعلمون الظروف الخاصة لتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.	1.05	0.23	35.0
7	يهمل معلمو الفئات الخاصة التربية الفنية لعدم إجادة التلاميذ الإخراج النهائي لأعمالهم الفنية.	1.17	0.38	39.0
8	يهتم معلمو الفئات الخاصة بمشاركة التلاميذ في الأنشطة الفنية غير المنهجية التي تعقد محلياً أو دولياً.	1.41	0.66	47.0
9	يختار المعلم المواضيع الفنية التي تناسب الفئات الخاصة في احتياجاته وقدراته وفتح المجال أمامهم ليعبروا عن رأيهم.	1.98	0.80	66.0
10	لا يظهر معلمو التربية الخاصة تعاطفاً مع التلاميذ الذين لا يجيدون الرسم والتلوين.	1.58	0.88	52.6
11	يتعامل المعلمون مع تلميذ الفئات الخاصة بطريقة جيده تزيد من دافعيته وترفع من معنوياته في ممارسة التربية الفنية.	1.31	0.46	43.6
12	الأنشطة الفنية التي يقدمها المعلم تخفف من التوتر النفسي الناتج عن الظروف الصحية لتلاميذ الفئات الخاصة.	1.24	0.57	41.3
13	يتلقى تلاميذ الفئات الخاصة التوجيه والإرشاد من المعلمين أثناء ممارسة التربية الفنية.	1.21	0.41	40.3

تابع جدول (8)

14	تساعد رسوم تلاميذ الفئات الخاصة المعلمين على معرفة مشكلاتهم وعلاقتهم بالبيئة التي يعيشون فيها.	1.25	0.65	41.6

15	يحرص معلمو الفئات الخاصة حضور دورات تهدف لتأهليهم مهنياً للتعامل مع تلاميذ الفئات الخاصة.	1.31	0.46	43.6
16	قد يشعر معلمو الفئات الخاصة بأنّ دافعية التلاميذ نحو التربية الفنية ضعيفة بسبب إعاقتهم.	1.93	0.76	64.3
17	يحرص المعلمون على منح وقت إضافي لتلاميذ الفئات الخاصة أثناء ممارسة الرسم عند الحاجة.	1.18	0.39	39.3
18	يسمح المعلمون لتلاميذ الفئات الخاصة بالاستعانة بزملائهم داخل الفصل.	1.21	0.47	40.3
19	تتنوع طرائق تدريس التربية الفنية المستخدمة بحيث تراعي طبيعة احتياجات تلاميذ الفئات الخاصة.	1.24	0.43	41.3
20	يشعر المعلمون بأعباء إضافية في تدريس التربية الفنية لتلاميذ الفئات الخاصة.	1.86	0.84	62.0
	المتوسط العام	1.41	570.	

يتبين من الجدول (8) أن فقرات محور إدراك معلمي الفئات الخاصة لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة قد تراوحت ما بين(1.05- 1.98)، أما الانحرافات المعيارية قد تراوحت ما بين (0.23-0.87)، حيث جاءت فقرة " يختار المعلم المواضيع الفنية التي تناسب الفئات الخاصة في احتياجاته وقدراته وفتح المجال أمامهم ليعبروا عن رأيهم" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (1.98) وانحراف معياري(0.80) وبلغ الوزن النسبي لهذه الفقرة(66.0%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فقرة "يتفهم المعلمون الظروف الخاصة لتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة "بمتوسط حسابي (1.05) وانحراف معياري (0.23) وبلغ الوزن النسبي لهذه الفقرة (35.0%)، أما المتوسط العام لمحور إدراك معلمي الفئات الخاصة لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة فقد بلغ (1.41)، بانحراف معياري قدره (0.57) وهو أقل من المتوسط النظري لأداة الدراسة (2) ما يعني أن مستوى إدراك المعلمين لدور التربية في تعليم الفئات الخاصة بمدارس ومراكز تعليم القدرات الخاصة بمدينة بنغازي منخفض.

التساؤل الثالث: ما مستوى إدراك مدرسة أو مركز الفئات الخاصة لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة بمراكز تعليم وإدماج الفئات الخاصة بمدينة بنغازي؟

للإجابة على هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لفقرات محور إدراك معلمي الفئات الخاصة لدور التربية الفنية، كما تم حساب المتوسط العام والانحراف العام للمحور، وذلك على النحو التالي:

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لفقرات محور إدراك مدرسة أو مركز الفئات الخاصة لدور التربية الفنية

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1	توفر المدرسة – المركز- الفئات الخاصة لتلاميذهم المواد الازمة لتنفيذ أعمالهم الفنية.	1.63	0.71	54.3
2	تشارك أدارة المدرسة – المركز الفئات الخاصة التلاميذ في مناقشة أعمالهم الفنية.	1.75	0.77	58.3
3	تعمل المدرسة – المركز- الفئات الخاصة على دمج تلاميذ الفئات الخاصة في الأنشطة الفنية.	1.43	0.55	47.6
4	يتحمل إدارة المدرسة – المركز- الفئات الخاصة أعباء إضافية أثناء التعامل مع تلاميذ الفئات الخاصة.	1.25	0.57	41.6
5	توفر إدارة المدرسة – المركز- الفئات الخاصة برامج تعليمية مصورة لتعلم الفنون تتناسب مع ظروف ذوي الفئات الخاصة واحتياجاتهم.	1.67	0.78	55.6
6	توفر إدارة المدرسة – المركز- الفئات الخاصة حجرة لممارسة الفنون تتناسب مع احتياجات تلاميذ الفئات الخاصة	1.80	0.86	60.0
7	توفر إدارة المدرسة – المركز- الفئات الخاصة وسائل تعليمية لمقرر التربية الفنية مصمم ليتناسب مع ذوي الفئات الخاصة.	1.59	0.77	53.0
8	تستمع المدرسة – المركز الفئات الخاصة بصدر رحب مقترحات تلاميذ الفئات الخاصة الفنية.	1.45	0.62	48.3
9	توجد ورش فنية داخل المدرسة – المركز الفئات الخاصة بصفتها وسيلة لكسب تلميذ الفئات الخاصة فرصة عمل جيد.	1.56	0.72	52.0
10	تقدم إدارة المدرسة – المركز- الفئات الخاصة لتلاميذها المفاهيم الفنية لتنمي قدراتهم لعمليات	1.88	0.77	62.6

	الإدراك الجمالي.			
11	تنظم ادارة المدرسة – المركز الفئات الخاصة دورات للمعلمين الفئات الخاصة لرفع كفاءتهم مهنياً نحو تدريس التربية الفنية.	2.05	0.88	68.3
12	تعتقد إدارة المدرسة – المركز- الفئات الخاصة بأن التربية الفنية هي علاج مكمل وليس أساسياً في التعامل مع الفئات الخاصة للتأكيد على سلوكيات وجدانية إيجابية.	1.90	0.80	63.3
13	الأسر الليبية باتت اكثر اقتناعاً بدور التربية الفنية في الإسهامات العلاجية لأبنائهم.	1.83	0.83	61.0
14	تتعاون الأسر مع برامج التربية الفنية لتحقيق الرعاية الفنية لتلاميذ الفئات الخاصة.	1.50	0.68	50.0
15	يوجد ضعف في دور وسائل الإعلام في تنمية وعي المجتمع نحو تشجيع ممارسة الفنون لتلاميذ الفئات الخاصة	1.95	0.85	65.0
16	توجد ورش فنية داخل المدرسة – المركز الفئات الخاصة بصفتها وسيلة لكسب تلميذ الفئات الخاصة فرصة عمل جيد.	1.75	0.77	58.3
17	تقدم إدارة المدرسة – المركز- الفئات الخاصة لتلاميذها المفاهيم الفنية لتنمي قدراتهم لعمليات الإدراك الجمالي.	1.12	0.48	37.3
	المتوسط العام	1.65	0.73	

يتبين من الجدول (9) أن فقرات محور إدراك مدارس ومراكز الفئات الخاصة لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة قد تراوحت ما بين(1.12– 2.05)، أما الانحرافات المعيارية قد تراوحت ما بين (0.48–0.88)، حيث جاءت فقرة " تنظم ادارة المدرسة – المركز الفئات الخاصة دورات للمعلمين الفئات الخاصة لرفع كفاءتهم مهنياً نحو تدريس التربية الفنية " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.05) وانحراف معياري(0.88) وبلغ الوزن النسبي لهذه الفقرة(68.3%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فقرة " تقدم إدارة المدرسة – المركز– الفئات الخاصة لتلاميذها المفاهيم الفنية لتنمي قدراتهم لعمليات الإدراك الجمالي". بمتوسط حسابي (1.12) وانحراف معياري (0.48) وبلغ الوزن النسبي لهذه الفقرة (37.3%)، أما المتوسط العام لمحور مستوى إدراك مدرسة أو مركز الفئات الخاصة لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة فقد

بلغ (1.65)، بانحراف معياري قدره (0.73) وهو أقل من المتوسط النظري لأداة الدراسة (2) ما يعني أن مستوى إدراك مدارس ومراكز في تعليم الفئات الخاصة بمدارس ومراكز تعليم القدرات الخاصة بمدينة بنغازي منخفض.

الجانب الاستدلالي: يتضمن هذا الجانب التحقق من فرضيات الدراسة، والذي كانت نتائجه على النحو التالي:

الفرضية الأولى: وتنص على أنه "**لا يوجد دور للتربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة بمدارس ومراكز تعليم القدرات الخاصة بمدينة بنغازي**".

لاختبار صحة هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار تي (T.test) لعينة واحدة، وذلك على النحو التالي:

جدول (10) نتائج اختبار تي (T.test) لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة

البيان	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (t)	الدلالة الإحصائية
دور التربية	102	1.45	0.57	101	0.043	0.197

يتضح من خلال الجدول (10) الذي يبين دور التربية الفنية حيث بلغت قيمة معامل الاختبار (t) المحسوبة قد بلغت (0.043)، أما قيمة الدلالة الإحصائية فقد بلغت (0.197) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة α=0.05، ما يعني أنّ للتربية الفنية دوراً في تعليم الفئات الخاصة، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج العديد من الدراسات كدراسة بردق عبد الوهاب (2016) التي توصلت إلى أهمية التربية الفنية في التخفيض السلوك العدواني للأطفال المعاقين حركياً في مرحلة الطفولة المتأخرة.

- **الفرضية الثانية:** وتنص على أنه "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك معلمي التربية الخاصة لدور التربية الفنية في تعليم القدرات الخاصة تعزى لمتغير النوع**".

لاختبار صحة هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار تي (T.test) لعينتين مستقلتين، وذلك على النحو التالي:

جدول (11) نتائج تي (T.test) لتحديد دلالة الفروق في إدراك المعلمين لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة ومتغير النوع

البيان	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	الدلالة الإحصائية
دور التربية ومتغير النوع	ذكر	29	1.46	0.18	101	8.756	0.004
	أنثى	73	1.60	0.32	101		

من الجدول (11) الذي يبين درجة الفروق في مستوى إدراك معلمي التربية الخاصة لدور التربية الفنية في تعليم القدرات الخاصة، حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (8.756)، وأما قيمة الدلالة الإحصائية فقد بلغت (0.004)، وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 = α، وعليه يمكن القول أنه توجد فروق في مستوى إدراك معلمي التربية الخاصة لدور التربية الفنية في تعليم القدرات الخاصة والتي يمكن أن تعزى لمتغير النوع ولصالح الإناث، وهذه النتيجة يمكن تفسيرها في ضوء تركيز المعلمات على العناصر الجمالية لدى التلاميذ وتشجيعهم على إظهارها والتعبير عنها.

- **الفرضية الثالثة:** وتنص على أنه "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك معلمي التربية الخاصة لدور التربية الفنية في تعليم القدرات الخاصة تعزى إلى متغير المؤهل العلمي**".

لاختبار صحة هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (ف) (one way ANOVA)، وذلك على النحو التالي:

جدول (12) نتائج (one way ANOVA) لتحديد دلالة الفروق في إدراك المعلمين لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة ومتغير المؤهل العلمي

البيان	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (f)	الدلالة الإحصائية
دور التربية ومتغير المؤهل العلمي	دبلوم	13	1.39	0.16	101	1.346	0.259
	ليسانس	23	1.57	0.19	101		
	بكالوريوس	40	1.51	0.30	101		
	ماجستير	14	1.56	0.15	101		
	اخري	11	1.45	0.07	101		

من الجدول (12) الذي يبين درجة الفروق في مستوى إدراك المعلم لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة، حيث بلغت قيمة (f) المحسوبة (1.346)، وأما قيمة الدلالة الإحصائية فقد بلغت (0.259)، وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 = α، وعليه يمكن القول أنه لا توجد فروق في مستوى إدراك المعلمين لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة والتي يمكن أن تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وهذه النتيجة يمكن تفسيرها في ضوء الاتفاق السائد لدى المعلمين بمختلف مؤهلاتهم العلمية بعدم جدوى تعلم المهارات الفنية اليدوية للفئات الخاصة واعتبارها غير ذات أهمية.

- **الفرضية الرابعة:** وتنص على أنه "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك معلمي التربية الخاصة لدور التربية الفنية تعزى لمتغير سنوات الخبرة.**

لاختبار صحة هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (ف) (one way ANOVA)، وذلك على النحو التالي:

جدول (13) نتائج (one way ANOVA) لتحديد دلالة الفروق في إدراك المعلمين لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة ومتغير سنوات الخبرة

البيان	سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (f)	الدلالة الإحصائية
دور التربية ومتغير سنوات الخبرة	5-1	54	1.40	0.22	101	8.390	0.000
	10-6	16	1.65	0.27	101		
	15-11	8	1.52	0.10	101		
	16فما فوق	24	1.61	0.18	101		

من الجدول (13) الذي يبين درجة الفروق في مستوى إدراك المعلمين لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة، حيث بلغت قيمة (f) المحسوبة (8.390)، وأما قيمة الدلالة الإحصائية فقد بلغت (0.000)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$، وعليه يمكن القول أنه توجد فروق في مستوى إدراك المعلمين لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة والتي يمكن أن تعزى لمتغير سنوات الخبرة ولصالح سنوات الخبرة(6-10) و(16 فما فوق)، وهذه النتيجة يمكن تفسيرها في ضوء التنوع الحاصل بين المعلمين والذين هم تنوع من الذكور والإناث ومن حملة المؤهلات العلمية المختلفة الأمر الذي انعكس على متغير خبرتهم.

- **الفرضية الخامسة: وتنص على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك المدرسة – المركز لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة".**

لاختبار صحة هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار تي (T.test) لعينة واحدة، وذلك على النحو التالي:

جدول (14) نتائج اختبار تي (T.test) إدراك المدرسة– المركز لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة

البيان	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (t)	الدلالة الإحصائية
دور التربية	102	1.50	0.23	101	-20.988	0.000

يتضح من خلال الجدول (14) الذي يبين إدراك المدرسة –المركز لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة حيث بلغت قيمة معامل الاختبار (t) المحسوبة قد بلغت (20.988-)، أما قيمة الدلالة الإحصائية فقد بلغت (0.000) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة

α=0.05، ما يعني أنه يوجد إدراك المدرسة –المركز لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة.

نتائج الدراسة:

من خلال التحليل الإحصائي للبيانات توصلت الدراسة غلى النتائج التالية:

1. أظهرت النتائج أن مستوى دور التربية في مراكز تعليم وإدماج الفئات الخاصة في تعليم الفئات الخاصة كان منخفض المستوى.
2. أظهرت النتائج أن مستوى إدراك المعلمين في مراكز تعليم وإدماج الفئات الخاصة لدور التربية الفنية كان منخفض المستوى.
3. أظهرت النتائج أن مستوى إدراك مدارس ومراكز تعليم وإدماج الفئات الخاصة لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة كانت منخفض المستوى.
4. بينت النتائج أنّ للتربية الفنية دوراً في تعليم الفئات الخاصة بمراكز تعليم وإدماج الفئات الخاصة بمدينة بنغازي.
5. كشفت النتائج أنه توجد فروق في مستوى إدراك معلمي التربية الخاصة لدور التربية الفنية في تعليم القدرات الخاصة والتي يمكن أن تعزى لمتغير النوع ولصالح الإناث.
6. أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق في مستوى إدراك المعلمين لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة والتي يمكن أن تعزى لمتغير المؤهل العلمي.
7. بينت النتائج أنه توجد فروق في مستوى إدراك المعلمين لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة والتي يمكن أن تعزى لمتغير سنوات الخبرة ولصالح سنوات الخبرة(6–10) و(16 فما فوق).
8. كشفت النتائج أنه يوجد إدراك المدرسة –المركز لدور التربية الفنية في تعليم الفئات الخاصة

الخاتمة:

بعد استعراض دور التربية الفنية في تعليم تلاميذ ذوي الفئات الخاصة من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة لابد أن نؤكد علي أن نتائج دور التربية الفنية في تعليم تلاميذ ذوي الفئات الخاصة حددت الاطار العام لانخفاض مستوى إدراك كل من المدرسة –المركز الفئات الخاصة ومعلمي التربية الخاصة بذلك بات واجباً علي وزارة التربية والتعليم والقيادات التربوية إعطاء المادة أهمية كبيرة لكونها تساعد علي الاتزان النفسي والسلوكي الذي يسهم في تكامل الشخصية. كما يتطلب تدريس التربية الفنية للفئات الخاصة عناية كبيرة، مثله مثل باقي المواد الدراسية الأخرى، ووضع منهج لمادة التربية الفنية ضمن مناهج التعليمية للتربية الخاصة، والتأكيد علي تدريس مقرراتها في جميع المراحل العمرية لتلاميذ الفئات الخاصة لتنمية حواسهم وتأهيلهم لسوق العمل للاعتماد على أنفسهم ولو جزيئا.

التوصيات:

في ضوء أهداف البحث وإجراءاتها ونتائجها توصي الباحثة باللآتي:

1. توعية القيادات في المنظومة التعليمية بأهمية التربية الفنية في تعليم ذوي الفئات الخاصة.
2. إعداد الكوادر التعليمية وتطوير برامج تدريب معلمي التربية الخاصة في ضوء نظريات التربية الفنية، مع توظيف استراتيجيات تدريس التربية الفنية بكل مجالاته.

3. إقامة ورش عمل وندوات لرفع كفاءة معلمي التربية الخاصة في مجال التربية الفنية.
4. إقامة الندوات التربوية والمؤتمرات الثقافية لتوعية المجتمع بأهمية التربية الفنية في علاج الفئات الخاصة وتأهيلهم ودمجهم مع المحيط الاجتماعي.
5. تجهيز المدارس والمراكز بمختلف الوسائل التقنية اللازمة لممارسة الأعمال الفنية تتوافر فيها طاولات خاصة بالرسم والأدوات، ودواليب لحفظ الأعمال والخامات المختلفة. مع التركيز على أنّ تخلو الخامات من المواد السامة للحفاظ على صحة تلاميذ الفئات الخاصة.
6. الاهتمام بحجرة التربية الفنية لأهميتها حيث تحتاج إلى مكان يتفق مع طبيعتها، فكل عمل فني نقوم به يستلزم توفير المكان المناسب لهذا النشاط، فمادة التربية الفنية تحتاج إلى مكان يختلف عما تحتاجه المواد الدراسية الأخرى كمختبرات العلوم.
7. الاهتمام ببرامج الأنشطة القائمة على مهارات يدوية كالقص واللصق والتركيب وغيرها في كل المواضيع الفنية أثناء الدرس لذوي الفئات الخاصة.

المراجع:

1. أبو الخير، جمال، (1998)، **مدخل إلى التربية الفنية**. ط2، المملكة العربية السعودية: مكتبة الحبشي الثقافية.
2. أبو الرب، محمد خليل أحمد، (2010)، **التربية الفنية وطرائق تدريسها**. ط1، الشركة القاهرة: العربية المتحدة للتسويق.
3. البسيوني، محمود، (1980)، **التربية الفنية والتحليل النفسي**. ط1، القاهرة: دار المعارف.
4. البسيوني، محمود، (1984)، **مبادئ التربية الفنية**. القاهرة: دار المعارف.
5. الحيلة، محمد محمود، (1998)، **التربية الفنية وأساليب تدريسها**. ط1، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.
6. الخطيب، جمال، (2002)، **تعديل سلوك المعاقين عقليا**. عمان: الجامعة الأردنية.
7. الروسان، فاروق، (1999)، **مقدمة في الإعاقة العقلية**. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
8. السعود، خالد محمد، (2010)، **طرائق تدريس التربية الفنية بين النظرية والبيداغوجيا**، الجزء الثاني. ط1، عمان: دار وائل للنشر.
9. الطاهر، مهدي أحمد، (1991)، الاتجاه نحو مهنة التدريس وعلاقته ببعض المتغيرات الدراسية الأكاديمية لدى طلاب كلية التربية. **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الملك سعود، كلية التربية.
10. الطيف، غزالة مصطفي، (2005)، مدى فاعلية استخدام الرسم كأسلوب إرشاد لتخفيض السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الأولي من التعليم الأساسي. **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة مصراتة، كلية الآداب.
11. القريطي، عبد المطلب أمين، (1976)، خصائص رسوم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة من سن 6-12 سنة. **رسالة ماجستير منشورة**، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية.

12. القريطي، عبدالمطلب أمين، (1986)، **الدور العلاجي للنشاط غير الأكاديمي في برامج المعوقين**، الكتاب السنوي في علم النفس (محمود فؤاد أبو حطب، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
13. المليجي، حلمي، (1994)، **علم النفس المعرفي**. دار النهضة الغربية للطباعة والنشر والتوزيع.
14. المليجي، علي، (1997)، مذكرات في علم النفس التربية الفنية.، **دارسة غير منشور**ة، جامعة أم القري.
15. حنفي، عبلة، (1972)، دراسة الرسم باعتباره وسيلة تنفسية مع بيان أثر هذه القيمة التربوية في أتزان شخصية التلاميذ في أعمال مختلفة. **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية.
16. خميس، حمدي، (1991)، **طرق تدريس الفنون**. ط1، القاهرة: دار المعارف.
17. شوقي، إسماعيل، (2002)، **مدخل إلى التربية الفنية**. الرياض، دار الرفعة للنشر والتوزيع.
18. صلاح، مكاوي، (2001)، فاعلية برنامج للعلاج بالرسم في رفع مستوى القدرة التعبيرية لدى الأطفال. **مجلة المصرية للدراسات النفسية**، العدد 28، المجلد الحادي عشر.
19. عايش، أحمد جميل، (2008)، **أساليب تدريس التربية الفنية والمهنة والرياضية**. ط 1، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.
20. عبدالوهاب، بردق، (2016)، تأثير التربية الفنية علي ذوي الاحتياجات الخاصة اتجاه السلوك العدواني. **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة أبوبكر بلقايد، كلية الآداب واللغات.
21. عبدالعزيز، عمر فواز، وكوافحة، تيسير مفلح، (2010)، **مقدمة في التربية الخاصة**. ط 4، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.
22. عبيد، ماجدة، (2000)، **تعليم الأطفال المتخلفين عقليا**. عمان: دار صفاء للنشر.
23. عودة، أحمد سليمان، فتحي حسن ملكاوي، (1992)، **أساسيات الدراسة العلمية في التربية والعلوم الإنسانية**. أربد، مكتبة الكتاني.

24. Wadeson, Harriet: Art Psychotherapy, University of Houston New York.